

إرشاد العباد الى استحباب لبس السواد

(63) أعد لاهلها من الاجر والثوب ديناً وعقباً مالا يعد ولا يحصى (1) سيما بعد أن بلغ الى حد جرت عليه سيرة المتشعبة من الخواص فضلا عن العوان من قديم الزمان بل هو المعهود منهم كذلك في جميع الاعصار حتى عابهم المخالفون بذلك ونحوه زعماء منهم أنه من مبدعات الشيعة (2) وربما يزيد ذلك رؤيا بعض الصلحاء أربعة من الخمسة الطيبة الطاهرة لابسين السواد في أيام مصيبتة ومأتمه عليه السلام فسأل عنهم _____ * وقال : مولانا الرضا عليه السلام ان يوم الحسين أقرح جفوننا وأسبل دموعنا وأذل عزيزنا بارض كرب وبلا واورثنا الكرب والبلاء الى يوم الانقضاء فعلى مثل الحسين فليبك الباكون فان البكاء عليه يحط الذنوب العظام ثم قال (ع) كان ابي اذا دخل شهر المحرم لا لايرى ضاحكاً وكانت الكآبة تغلب عليه حتى تمضي عشرة أيام منه فاذا كان يوم العاشر كان ذلك يوم مصيبتة وحزنه وبكائه الحديث: فقلوه اقرح جفوننا : هو مما يدل على استمرار بكائهم طول حياتهم جميعاً على العموم كما يقتضيه التعبير بلفظ الجمع ومعلوم أن القرح في العين لا يحصل الا بعد شدة البكاء والجهد فيه في مدة طويلة . ومعنى اسبل الدمع هو اذا هطل وهذا يدل على جواز البكاء على سيد الشهداء (ع) وان استلزم منه قرح العين وجرحه كما واليه ذهب جماعة منهم العلامة الفقيه الشيخ على البحراني قده في رسالته الموضوعه لاقامة الماتم على الحسين (ع) المسماة بقامعة أهل الباطل المطبوعة في بمبئي سنة 1306 ص 20 و ص 27 فراجع ولاحظ . (1) راجع كامل الزيارات وثواب الاعمال واحسن الجزاء في اقامة العزاء على سيد الشهداء (ع) . (2) الشيعة ليس لها حكم تجاه حكم الله ورسوله والائمة نعم غيرهم يحكمون بما تشتهي انفسهم فهم اهل البدع والمذاهب الباطلة .